طرق وأساليب تربية الأطفال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحتويات

مقدمة

١- صفات المربي

٢- سنوات الطفولة الأولى وأساليب التربية المتبعه فيها

٣- التربية في مرحلة المراهقة: خصائصها ومشكلاتها

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

مـقــدمــة

الأطفال تلك البراعم التي خلقها الله زينة للحياة، وبهجة للنفوس ، فالطفل نبتة صغيرة تنمو ، وتترعرع ، فتصير شجرة مثمرة وهم النواة الحقيقة للمجتمع الناشـــئ الـــذي يكفـــل استمرار الأمم. وتصحيح بناء هذا المجتمع الناشئ وتشكيله بشكل قويم

هو مساهمة كبيرة نحو تصحيح المجتمع ككل والرقي به.. إن مسئولية الأطفال عظيمة، وقد حمَلها الله تعالى للأبوين، ورتب أحكاماً كثيرة متعلقة بهم ترعى وتضمن لهـــم حقـــوقهم كالرضاعة والحضانة وحسن التربية، وقد شددت الشريعة الغراء على التربية والنشـــأة.. ولعل ما جاءت به السنة المطهرة من هديه صلى الله عليه وسلم مع الأطفال منذ ولادتهـــم إشارة لبداية ربطهم بالدين والتنشئة عليه، فأمرنا بالأذان في أذنه وتحنيكه، كذلك حـــض صلى الله عليه وسلم على تربية الابن تربية على الصدق؛ فلا يمد أحدنا يده لطفله كأن بها شيئاً وهو كاذب. فالأبناء رعية استرعاهم الله آباءَهم ، ومربييهم وأسرهم ، ومجتمعهم ، وهؤلاء جميعا ، مسئولون عن هذه الرعية ، ومحاسَبون على التفريط فيها ، كمـــا أنهـــم مأجورون إن هم أحسنوا وأتقنوا

ولما كانت القدوة هي اهم الطرق التي يتم بها التأثير في جيل الناشئة كان لازما على تلك القدوة ان تتصف بصفات وخصائص معينة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا: صفات المربي الناجح

١- العلم:

يجب على المربي سواء كان الوالد أو غيره ان يتصف بالعلم وخاصة العلم الشرعي فأهم أسس التربية التي يجب أن يغرسها المربي في الطفل هو كيفية عبادة الله وان يهيئه ويعده لعبودية الله وهذا لا يأتي الا باتصاف المربي بصفة العلم مع الالمام ببعض الثقافه التي تمكنه من ادارك المراحل التي يمر بها الطفل. ويحتاج المربي أن يتعلم أساليب التربية الإسلامية ويدرس عالم الطفولة، لأن لكل مرحلة قدرات واستعدادات نفسية وجسدية، وعلى حسب تلك القدرات يختار المربي وسائل زرع العقيدة والقيم وحماية الفطرة السليمة. ولذا نجد اختلاف الوسائل التربوية بين الأطفال إذا اختلفت أعمارهم، بل إن الاتفاق في العمر لا يعني تطابق الوسائل التربوية؛ إذ يختلف باختلاف الطبائع. وعلى المربي أن يعرف ما في عصره من مذاهب هدَّامة وتيارات فكرية منحرفة، فيعرف ما ينتشر بين الاطفال والشباب والمراهقين من المخالفات ليكون أقدر على مواجهتها وتربية الأبناء على الآداب والسلوكيات الصحيحة.

٢- الأمانة

ومن مظاهرها أن يكون المربي حريصاً على أداء العبادات، آمراً بها أولاده، ملتزماً بالشرع في شكله الظاهر وفي الباطن، فيكون قدوة في بيته ومجتمعه، متحلياً بالأمانة، يسلكُ في حياته سلوكاً حسناً وخُلُقاً فاضلاً مع القريب والبعيد في كل حال وفي كل مكان؛ لأن هذا الخُلُق منبعه الحرص على حمل الأمانة بمعناها الشامل.

٣- الحرص

وهو مفهوم تربوي غائبٌ في حياة كثير من الأسر، فيظنون أن الحرص هو التدليل أو الخوف الزائد والملاحقة الدائمة، ومباشرة جميع حاجات الطفل دون الاعتماد عليه، وتلبية جميع رغباته. والأم التي تمنع ولدها من اللعب خوفاً عليه، وتطعمه بيدها مع قدرته على الاعتماد على نفسه، والأب الذي لا يكلف ولده بأي عمل بحجة أنه صغير كلاهما يفسده ويجعله اتّكالياً ضعيف الإرادة، عديم التفكير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- **الحزم**

وبه قوام التربية، والحازم هو الذي يضع الأمور في مواضعها، فلا يتساهل في حال تستوجب الشدة ولا يتشدد في حال تستوجب اللين والرفق وضابط الحزم: أن يُلزم ولده بما يحفظ دينه وعقله وبدنه وماله، وأن يحول بينه وبين ما يضره في دينه ودنياه.

٥- **الصلاح**

فإن لصلاح الآباء والأمهات أثر بالغ في نشأة الأطفال على الخير والهداية – بإذن الله – وقد قال سبحانه: { وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا} ، وفيه دليل على أن الرجل الصالح يُحْفَظ في ذريته، وتشمل بركة عبادته لهم في الدنيا والآخرة، بشفاعته فيهم، ورفع درجتهم إلى درجته في الجنة لتقر عينه كما جاء في القرآن ووردت به السنة

٦- **الصدق**

وهو "التزام الحقيقة قولاً وعملاً"، ومن مظاهر الصدق ألا يكذب المربي على ولده مهما كان السبب، لأن المربي إذا كان صادقاً اقتدى به أولاده، وإن كان كاذباً ولو مرة واحدة أصبح عمله ونصحه هباء، وعليه الوفاء بالوعد الذي وعده للطفل، فإن لم يستطع فليعتذر إليه وبعض الأطفال يتعلم الرياء بسبب المربي الذي يتظاهر أمام الناس بحال من الصلاح أو الخلق أو الغنى أو غيرها ثم يكون حاله خلاف ذلك بين أسرته

٧- **الحكمة**

وهي وضع كل شيء في موضعه، أو بمعنى آخر: تحكيم العقل وضبط الانفعال، ولا يكفي أن يكون قادراً على ضبط الانفعال واتباع الأساليب التربوية الناجحة فحسب، بل لابد من استقرار المنهج التربوي المتبع بين أفراد البيت من أم وأب وجد وجدة وإخوان وبين البيت والمدرسة والشارع والمسجد وغيرها من الأماكن التي يرتادها؛ لأن التناقض سيعرض الطفل لمشكلات نفسية وعلى هذا ينبغي تعاون الوالدين واتفاقهما على الأسلوب التربوي المناسب، وإذا حدث أن أمر الأب بأمر لا تراه الأم فعليها أن لا تعترض بل تطيع وتنقاد ويتم الحوار بينهما سراً لتصحيح خطأ أحد الوالدين دون أن يشعر الطفل بذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨- **القدرة على العطاء**

وهو الامر الذي يتطلب ان يفرغ المربي جزء من وقته وبذل الكثير من الجهد كي يعطي الاطفال كل ما تعلمه من خبراته الحياتية مع حسن العطاء وعدم تنفيرهم منه

٩- **المتابعة الدائمة والمستمره**

من اهم الصفات التي يجب ان يتحلى بها المربي فان ثمرة التوجيه لا تتأتى من تلك التوجيهات العابرة التي تاتي على فترات متباعدة وذات مناسبات محددة وان كان لهذا الاسلوب أهميته أيضا.

١٠- **الاستقرار النفسي للمربي**

يدعم في المقابل الاستقرار النفسي لدي الطفل أيضا فلا ينبغي للمربي أن يكون متقلب المزاج سريع التغير فضلا عن أن يكون مصابا بمرض نفسي.

١١- **المظهر والسمت الملائم في الأقوال والأفعال والسلوك**

ضرورية لأن الأفعال تترك في نفس المتعلم أثرا اكبر من القول .

١٢- **الحب المتبادل**

بين المربي وبين الطفل من اهم عوامل نجاح المربي في أداء مهمته على الوجه الأكمل وحب الطفل يأتي بالتبعية لحب المربي له وهناك الكثير من العوامل التي تبعث على هذه المحبه من أهما ما يلي

- أن تبني داخلهم الثقه عن طريق تقديرك لمجهوداتهم التي بذلوها بصرف النظر عن النتائج
- ان يذكرهم بشئ قد تعلمه منهم
- عندما يطلب طفلك ان يتحدث معك أظهر له الاهتمام ولا تحدثه وانت مشغول
- أَسمِع طفلك بشكل غير مباشر حبك له إعجابك بشخصيته
- لا تذكرهم دائما بالاخطاء وتؤنبهم عليها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا: سنوات الطفولة الأولى وأساليب التربية المتبعه فيها

لاشك أن سنوات الطفل الأولى هي من أخصب أوقات التلقي والتأثير لديه، وهي المرحلة المثالية لغرس الخصال الجميلة فيه، وهذا لا يعني عدم جدوى الفترات التاليه لها في التلقي عند الطفل، بل ربما كانت تلك المرحلة يتسم بها الطفل بالقدرة المذهلة على التلقي والاكتساب، ولكن حين نتأمل مرحلة الطفولة الأولى والتي تستمر حتى نهاية فترة التعليم الابتدائي للطفل تبرز سمات مميزة لتكوين شخصية الطفل وأهم ما يميزها ما تحمله من جوانب حسنة وأخرى سيئة، تؤثر في صياغة شخصيتة فمرحلة الطفولة مرحلة صفاء وخلو فكر ، فتوجيه الطفل للسلوكيات الجيده يجد فراغاً في قلبه ، ومكانا في فكره ، وقبولا من عقله ولأن مرحلة الطفولة مرحلة تتوقد فيها ملكات الحفظ والذكاء ، فوجب استغلال هذه الملكات وتوجيهها الوجهة الصحيحة فكان لابد من اتباع وسائل تربوية ناجحه وشامله لكل نواحي الحياة ومنها

أولا التربية الايمانية

والتي تنتج عن تعليم العقيدة الصحيحة للاطفال فمن الصور الظاهرة في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إلى العقيدة حرصه على دعوة الأطفال إليها وغرسه لها في قلوبهم وتعليمه العقيدة لهم بأسلوب واضح ومناسب وكذلك سار أصحابه بل كان اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بأمر العقيدة في مرحلة متقدمة جداً من مراحل الطفولة وهي مرحلة الولادة، كما في حديث التأذين في أذن المولود

لذلك فان المربي حين يغرس في قلب الطفل العقيدة الصحيحه فانما يتبع منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والمصلحين من بعدهم. يضاف الى ذلك أن تعليم العقيدة رأس العلوم وأساسها ، فإذا تعلم الطفل العقيدة وغرست في قلبه وفق المنهج النبوي فالعبادات وسائر فروع الدين تأتي بالتبع. كما أن الاهتمام بتعليم الأطفال وتنشئتهم على الاعتقاد الصحيح هو سبب حماية الأمة بإذن الله من الزيغ والضلال ولذلك لما قال رجل للأعمش (رحمه الله) هؤلاء الغلمان حولك ؟! قال : اسكت هؤلاء يحفظون عليك أمر دينك. ولا ننسى أن تعليم العقيدة الصحيحة للصغير أفضل وأسهل في قبولها من تعليمه بعد ذلك لأنها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

موافقة للفطرة التي فطره الله عليها و لم يصل إليها ما يدنسها من أفكار مخالفة ولأن التعليم في الصغر ليس كالتعليم في وقد قيل في الحكمة (التعليم في الصغر كالنقش في الحجر....)

ثانيا التربية النفسية

من المعلوم ان الخلافات بين الأب والأم تؤثر بشكل مباشر على النمو النفسي السليم للطفل، ولذلك على الوالدين أن يلتزما بقواعد سلوكية تساعد الطفل على أن ينشأ في توازن نفسي، ومن أهم هذه القواعد ما يلي

١- ان يتفق كلا الوالدين على منهج تربوي واحد للتعامل مع أطفالهم

فيجب على الاباء والامهات ان يكون بينهم تواصل وانسجام في طريقة التعامل مع بعض الامور الحساسة للطفل ويجب ان يقتنع الطفل تماما بوجود هذا الانسجام بين والديه كما ان شعور الطفل بالحب والاهتمام يجعل من عملية تقبله للنصائح والتوجيهات أمرا سهلا مثال على ذلك الاضطراب الانفعالي الذي يصيب الولد من جراء تضارب مواقف الوالدين من السلوك الذي يبديه، فان الطفل قد يستخدم ألفاظا لا تناسب سنه في طلب حاجاته الاساسيه فمثلا قد يطلب من والدته الطعام وهو في سن الخامسة من عمره ويقول (مم) فتعتبر الام ان هذا من خفة دمه وفطنته فتجلب له ما يريد بينما يرى الوالد ان ذلك لا يتناسب مع سنه فيوبخه ويقع الطفل بين جذب وتنفير، بين الأم الراضية على سلوكه والأب الكاره له ومع مضي الزمن أخذت تظهر على الطفل علامات الاضطراب الانفعالي وعدم الاستقرار على صورة سهولة الإثارة والانفعال والبكاء، وأصبح يتجنب والده ويتخوف منه.

٢- أهمية الاتصال الواضح بين الأبوين والولد .

على الوالدين رسم خطة موحدة لما يرغبان أن يكون عليه سلوك الطفل وتصرفاته.

شجع طفلك بقدر الإمكان للإسهام معك عندما تضع قواعد السلوك الخاصة فمن خلال هذه المشاركة يشعر الطفل أن عليه أن يحترم ما تم الاتفاق عليه؛ لأنه أسهم في صنع القرار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

احذر ان تصف الطفل بـــ(السيئ) عندما يخرج عن قواعد السلوك المتفق عليها ، لكـــن صف السلوك الذي أتى به ، كي لا يحس أنه مرفوض لشخصه مما يؤثر على تكامل نمـــو شخصيته مستقبلاً وتكيفه الاجتماعي.

٣- فن إعطاء الأوامر الفعالة.

(عمر من فضلك لا تتحدث بصوت مرتفع فهو يزعجني) تأمـــل هـــذا الأســـلوب في الحديث مع اطفالك انه ولا شك نوع من انواع الطلب والاستجداء أما إذا قلت له ***(عمر لا تتحدث بصوت مرتفع)*** فقد أمرته الا يتحدث بصوت مرتفع وعلى الاباء ان يعطـــوا أبنائهم أوامر واضحة وصريحه تجاه تصرفاتهم وسلوكياتهم الفوضويه ولا ننسى ان الاطفال يحتاجون الى الالتزام والحب معا فلا معنى أن يطغى احدهما على الاخر فيصل الحـــب الى حد التدليل أو الانضباط والالتزام الى حد القسوة وكلاهما مفسد

ثالثا التربية الثقافية

الثقافة هي تلك الخبرات والمعارف والمعلومات التي يكتسبها الانسان من خلال رحلته في الحياه ولأن مرحلة الطفولة هي اللبنة الأساسية لبناء الركيزه الأساسية لهذه الثقافه فيجـــب ان يتعرف المربي على المؤثرات البناءة في ثقافة طفله وايضا المؤثرات الهدامة حتى يتسنى له اسداء النصح والتوجيه السليم لطفله

المؤثرات التي تؤثر على الاتجاهات الثقافية للطفل:

تتأثر الميول الثقافية للطفل بعوامل عدة داخلية وخارجية من أهمها :

(١) الميول الثقافية للوالدين ، فإن ميول الطفل الثقافية تكون تبعاً لميول والديه غالبا فيحذر الوالدين ان يرث ابنائهم منهم الاهتمامات والسلوكيات الهدامة .

(٢) إثارة الخلافات العائلية والمشاكل الأسرية أمام الأبناء ، فهذا يعكر صفاء تفكيرهـــم ، ويشوش صفاء أذهانهم ، وتشتت اهتماماتهم الثقافية ، فيجب إبعاد الطفل عن مثل هـــذه الأجواء ، بحيث ينفرد الوالدان في مكان خاص لحل المشاكل التي قد تحدث بينهما .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٣) الإعلام ، وبرامج الفضائيات المختلفة ، تزرع في نفس الطفل اتجاهات فكرية متعددة ، فيجب إبعاد الطفل عن البرامج التي تشوش فكره.

(٤) الأصدقاء والأصحاب ، حيث يتأثر الطفل باتجاهاتهم الفكرية تأثرا بالغا ، فيجب اختيار القرين العالي الهمة ، وإبعاد الطفل عن مصاحبة ذوي الاهتمامات التافهة ، ومن هنا تأتي أهمية اختيار الجيران الذين يرتضي الإنسان العيش بقربهم ، ويرتضي لأولاده مخالطة أترابهم من تلك الأسر .

(٥) الاهتمامات الفكرية السابقة لأوانها ، فينبغي عدم التحدث عن الأمور العاطفية أو الجنسية ، أو قضايا الشباب والمراهقين ، حتى لا تتولد لديه أفكار لم يحن أوانها .

وسائل تنمية الثقافة لدى للأبناء

هناك العديد من الأساليب والوسائل لتوصيل المعلومة للطفل ، والسمو بمستواه الثقافي ومن أهمها :

أولا : **التلقين المباشر** ، ويتمثل في تلقين الطفل ، ما يراه المربي مناسبا للطفل فعلى سبيل المثال تحفيظه سور القرآن الكريم ، إما عن طريق استماع الطفل لترديد الوالدين سور القرآن الكريم ، أو ترديد الطفل خلفهما ، أو الاستعانة بالوسائل الحديثة في ذلك ، كالأشرطة السمعية للقراء الصغار الذين تميل نفوس الأطفال لقراءتهم ، فالقرآن الكريم أو ما ينبغي أن يلقن الطفل ، لقوله – صلى الله عليه وسلم – : (علموا أولادكم القرآن فإنه أول ما ينبغي أن يتعلم من علم الله هو) .

ثانيا : **إقامة مكتبة خاصة بالأطفال في المترل** تحتوي على ما يتناسب مع مداركهم وحاجتهم الثقافية ، ويراعى فيها الآتي :

ثالثا الاهتمام بالناحية القصصية . مع شئ من التنوع والتجديد : فالاهتمام بجانب واحد ، أو إهمال التجديد في المكتبة ، يؤدي إلى ملل الطفل ، وسأمه من القراءة ، فينبغي أن تحتوي المكتبة بالإضافة إلى الناحية القصصية ، كتيبات مبسطة تتناسب حسب حاجة الطفل .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الألوان الجذابة : فلا بد من اختيار الألوان التي تشد انتباه الطفل ، وتثير اهتمامه ، حتى تنفتح نفسيته للقراءة ، وتعطيه انطباعا جيدا عن المكتبة ويحرص على وقتها .

التنظيم : فيوضع كل مجال في رف خاص به ، حتى لا يتشتت ذهن الطفل ، وتختلط عليه المفاهيم ، وليتعود على النظام في كل شيء .

لا بد من احتواء المكتبة على الأشرطة السمعية الخاصة بالأطفال كما ينبغي أن تحتوي المكتبة على الوسائل الحديثة لتوصيل المعلومة ، كمكعبات الحروف ، وبطاقات المعلومات التي تحتوي على المعلومات المفيدة ، وبطاقات الأسئلة المبسطة الخاصة بالأطفال .

تخصيص وقت خاص للمكتبة ، ويكون اختياره حسب فراغ الطفل ، ووقت تقبله ، ولا يجبر على وقت لا يحب القراءة فيه ، ويتابع يوميا في ما قرأه ، ويناقش فيه ، ليشجع على المزيد والمواصلة .

ينبغي أن تكون المكتبة في غرفة مستقلة يتوفر فيها الهدوء ، والتنظيم ، والجو المناسب ، ووسائل الراحة .

إقامة المسابقات الدينية بين الطفل وإخوانه أو جيرانه ، ويمكن استخدام بطاقات الأسئلة والأجوبة في ذلك ، أو إشراك الطفل في المسابقات العامة ، أو المسابقات الثقافية التي تقيمها الأندية ، والمراكز الصيفية .

محاولة المربي اكتشاف نواحي الإبداع عند الطفل ، وتشجيعه على المحاولة ، وطرق أبواب المحاولة في مختلف الفنون الثقافية ، وتشجيعه على إبداعاته مهما كانت صغيرة.

رابعا: التربية الأخلاقية

الخلق الحسن فن لا بد من تعلمه وتعليمه لأولادنا اليوم فنحن بحاجة إلى وسائل للتعبير عن ميولهم ورغباتهم بأساليب راقية وهذه الأساليب لن تكون مستوردة من أي مكان غير خزانة الإسلام وغير تعاليم هذا الدين القويم فديننا دين الخلق الرفيع والمعاملة المثلى كما أن أخلاقنا العربية تدفعنا دفعا الى التحلي بكل خلق كريم. وأن نعلم أبناءنا هذه الأخلاق فعليك أيها المربي أن تغرس في طفلك منذ أيامه الأولى هذه الأخلاق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فعلمه جمل الترحيب التي يستقبل بها الضيوف، وأن يظهر السرور والسعاده عند اللقـــاء ، وأظهر له أيضا قيمة الجار والواجب على كل مسلم تجاه الجار وأن جارك جنتك أو نارك، علمه أيضا أدب الطريق وعدم الالتفات في الطرق وعدم النظر في البيـــوت ورد الســـلام وعدم إلقاء ما يؤذي المسلمين بالطرقات والمشي بالهدوء والسكينة . أغرس فيـــه طاعـــة الوالدين وأنهما سبب وجوده في الحياة وأن طاعتهما من طاعة الله ومعصـــيتهما ســـبب سخط الله تعالى، كذلك من الخلق الحسن الرفق في المعاملة مع الآخرين . ومنه العطـــف على المساكين والمحتاجين والصغار، ومنه الرحمة بالإنسان والحيوان والطير فقـــد دخلـــت امرأة النار بسبب هرة حبستها حتى ماتت و لم تطعمها و لم تسقيها و لم تتركها تأكل مـــن أطعمة الأرض فما كان جزاؤها أدخلها الله النار . ورجل دخل الجنة بسبب إحضار الماء من البئر لكلب عطشان فسقاه فغفر الله لهذا الرجل بما فعله مع الكلب . ومنه أي الخلـــق الحسن المساعدة للآخرين ومعاونتهم وتقديم يد العون لكل مسلم في أى مكان مادام ممكنا ذلك . ومنه الإحسان لجميع الخلق والتودد إليهم فمن أحسن أحسن الله إليه ومن أحـــب العباد أحبه رب العباد، ومن الخلق الحسن طاعة الله رب العالمين والمحافظة على أوامـــر الله والوقوف عند نواهيه. ومنه الصلاة والصوم والعدل وقول الحق وقول صدق . ومنه أيضا ترك الغش والكذب والخداع والمكر وسوء الفعل والقول . عدم الغضب لأن الغضب رأس الشر كله .

خامسا فن التربية بالقصة

ان تربية جيل من الاطفال هم رجال الغد لمشروع ضخم يحتاج إلى بذل وعطاء وجهـــد متواصل وتفاني في العمل، لذلك كان اختيار الوسائل التي تؤدي الى تحقيق هـــذا الامـــل المنشود هو الاساس،وفن التربية بالقصه من أهم الوسائل النافعه في هذا الشأن والتي تـــؤتي ثمارها بشكل سريع وملحوظ، ولا شك أن القصص في القرآن الكريم والســـنة المطهـــرة كفيلان بأن يكونا أداة عظيمة في تربية الجيل وإرشاده نحو كل جليل وهذا من المسلمات عند كل مسلم حيث يقول الله تبارك وتعالى (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القران) فالتربية بالقصة وتوصيل المعنى بالإحساس وتحقيق الهدف بالمثال مـــن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أفضل الأساليب وأكثرها نجاحاً وأنجعها نتيجة إن شاء الله. فنحن نجد بأن الموعظة بالقصة تكون مؤثرة وبليغة في نفس الطفل، وكلما كان القاصْ ذا أسلوب متميز جذاب؛ استطاع شد انتباه الطفل والتأثير فيه؛ وذلك لما للقصة من أثر في نفس قارئها أو سامعها، ولما تتميز به النفس البشرية من ميل إلى تتبع المواقف والأحداث رغبة في معرفة النهاية التي تختم بها أي قصة، وذلك في شوق ولهفة.

فممّا لا شكّ فيه أنّ القصة المحكمة الدقيقة تطرق السامع بشغف، وتنفذ إلى النفس البشرية بسهولة ويسر... ولذا كان الأسلوب القصصي أجدى نفعاً وأكثر فائدة؛ فالقصة أمر محبب للناس، وتترك أثرها في النفوس والمعهود حتى في حياة الطفولة أن يميلَ الطفل إلى سماع الحكاية، ويصغي إلى رواية القصة...

هذه الظاهرة الفطرية ينبغي للمربّين أن يفيدوا منها في مجالات التعليم خاصةوالقصة خير وسيلة للوصول إلى ذلك ولهذا كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كثيراً ما يقص على أصحابه قصص السابقين للعظة والاعتبار وقد كان ما يحكيه مقدَّماً بقوله: " كان فيمن قبلكم " ثم يقص صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على مسامعهم القصة وما انتهت إليه.

لقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتمثل منهجاً ربانياً (فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)

ويجب أن يكون للقصة التي تهدف الى التعليم سمات وخصائص معينة منها على سبيل المثال لا الحصر

١- أن تتميز بالواقعية والصدق، لأنها تهدف إلى تربية النفوس وتهذيبها، وليس لمجرد التسلية والإمتاع

٢- الا تكون مثيرة للفزع والرعب والرهبة فالطفل يظل معايش الفكرة حتى بعد الانصراف، من لحظة المعايشة الفكرية للقصة، يتخيل بالفعل أن هناك عفاريت تحاصره بالظلام، وأن هناك (أمنا الغولة عند البئر) إلخ...، ولو نظر كل منا لنفسه، لوجد أنه لا يزال يعيش بوجدانه قصصاً قرأها في صباه، فيجب أن نؤسس الطفل على الشجاعة، لكي نبني أمة شجاعة، لا أن نؤسس الطفل على الجبن فنبني أمة ضعيفة.

٣- الا تكون من تلك القصص التي تحتوي على مواقف منافية للأخلاق والسلوك القويم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فمن أنواع القصص التي يمكن أن يتخذ منها وسيلة للتربية قصة عمر وبائعة اللبن، وقصة يونس في بطن الحوت وغيرهما من القصص القرآني أو النبوي.

سادسا فن الثواب والعقاب والتحفيز السلبي

هناك نوعان من التحفيز في التربية هما التحفيز الايجابي وهو مبدأ الثواب بعد حدوث سلوك مرغوب فيه ومبدأ التحفيز السلبي وهو لإزالة سلوك سلبي أو خاطئ وذلك عن طريق حافز غير محبوب للطفل. مثال ذلك، تستخدم كثير من الأمهات لكي تفطم رضيعها وضع شيء مر، وعندما يتناول الطفل الرضاعة يجد أن طعمها مر، ومع التكرار ووجود الطعم المر فإنه يترك الرضاعة. وكثير من الناس يخلط بين العقاب والتعزيز السلبي، فالتعزيز السلبي عكس العقاب تماماً. فالتحفيز السلبي يقوي السلوك الإيجابي بسبب اجتناب أو منع حالة سلبية كنتيجة لسلوك ما. أما العقاب فهو يضعف السلوك بسبب حالة سلبية أُدخلت أو جُربت كنتيجة لسلوك ما. مثال على التحفيز السلبي، أنت تتضايق كثيراً من زحمة المرور، فتخرج يوماً مبكراً ، فلا تجد تلك الزحمة التي تضايقك، ثم تخرج مرة أخرى مبكراً فتجد الطريق خالياً، فسلوكك لمغادرة البيت مبكراً تقوّى عن طريق نتيجة اجتناب زحمة السيارات.

والفرق بين المكافئة والعقاب، أن المكافئة هي أي شيء يزيد السلوك ، والعقاب هو أي شيء يقلل السلوك.

سابعا بعض أشكال التربية السلبية في سنوات الطفولة الاولى

تتبع الأسرة عدة أنماط في تربية الطفل والتي تؤثر على تكوين شخصيته وهى :

الشكل الاول: الإسراف في تدليل الطفل والإذعان لمطالبة مهما كانت .

وهذا الشكل من أشكال التربية له العديد من أضرار وهي

١-عدم تحمل الطفل لأي مسؤلية في المستقبل

٢- إتكالي يعتمد على الغير في ابسط الامور

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- عدم تحمل الطفل مواقف الفشل والإحباط في الحياة الخارجية حيث تعود علـــى أن تلبية كافة مطالبه

٤- توقع هذا الإشباع المطلق من المجتمع فيما بعد

٥- نمو نزعات الأنانية وحب التملك للطفل

الشكل الثاني : الإسراف في القسوة والشدة مع الطفل وإنزال العقاب فيه بصـــورة مستمرة وصده وزجره كلما أراد أن يعبر عن نفسه

أضرار هذا الشكل من أشكال التربية السلبية يتمثل في :

١- التقوقع والانطواء وعدم المشاركه الايجابية في الحياة فيما بعد.

٢- يؤدى لشعور الطفل بالنقص وعدم الثقة في نفسه

٣- صعوبة تكوين شخصية مستقلة نتيجة منعه من التعبير عن نفسه

٤- شعوره الحاد بالذنب

٥- قد ينتهج هو نفسه منهج الصرامة والشدة في حياته المستقبلية عن طريق عمليتي التقليد أو التقمص لشخصية أحد الوالدين أو كلاهما

الشكل الثالث : النمط المتذبذب بين الشدة واللين ، حيث يعاقب الطفـــل مـــرة في موقف ويثاب مرة أخرى من نفس الموقف مثلا

أضرار هذا الشكل :

١- يجد صعوبة في معرفة الصواب والخطاء

٢- ينشأ على التردد وعدم الحسم في الأمور

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل الرابع : الإعجاب الزائد بالطفل حيث يعبر الآباء والأمهات بصورة مبالغ فيها عن إعجابهم بالطفل وحبة ومدحه والمباهاه به

أضرار هذا الشكل :

١- شعور الطفل بالغرور الزائد والثقة الزائدة بالنفس

٢- كثرة مطالب الطفل

الشكل الخامس : فرض الحماية الزائدة على الطفل وإخضاعه لكثير من القيود ومن أساليب الرعاية الزائدة الخوف الزائد على الطفل وتوقع تعرضه للأخطار من أي نشاط .

أضرار هذا الشكل :

١- يخلق مثل هذا النمط من التربية شخصا هيابا يخشى اقتحام المواقف الجديدة

٢- عدم الاعتماد على الذات

الشكل السادس : اختلاف وجهات النظر في تربية الطفل بين الأم والأب كأن يؤمن الأب بالصرامة والشدة بينما تؤمن الأم باللين وتدليل الطفل أو يؤمن أحدهما بالطريقة الحديثة والأخر بالطريقة التقليدية

أضرار هذا الشكل :

١- قد يكره الطفل والده ويميل إلى الأم وقد يحدث العكس بأن يتقمص صفات الخشونة من والدة

٢- يجد مثل هذا الطفل صعوبة في التميز بين الصح والخطاء أو الحلال والحرام كما يعانى من ضعف الولاء لأحدهما أو كلاهما .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا: التربية في مرحلة المراهقة: خصائصها ومشكلاتها

تعد المراهقة من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجدد المستمر، والترقي في معارج الصعود نحو الكمال الإنساني الرشيد، ومكمن الخطر في هذه المرحلة التي تنتقل بالإنسان من الطفولة إلى الرشد، هي التغيرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية والفسيولوجية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والدينية والخلقية)، ولما يتعرض الإنسان فيها إلى صراعات متعددة، داخلية وخارجية.

مفهوم المراهقة:

المراهقة في علم النفس تعني "الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي"، الا ان هذا النضج لا يصل الى مرحلة الكمال الابعد عدة سنوات قد تصل في بعض الاحيان الى عشرة سنوات

الفرق بين المراهقة والبلوغ:

وهناك فرق بين المراهقة والبلوغ، فالبلوغ يعني "بلوغ المراهق القدرة على التناسل، أي: اكتمال نمو الغدد الجنسية، وقدرتها على أداء وظيفتها"، أما المراهقة فتشير إلى "التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي". وهذا يعني ان البلوغ يعتبر جانبا واحدا من جوانب المراهقة.

مراحل المراهقة:

الفترة الزمنية التي تسمى بالمراهقة تختلف من مجتمع إلى آخر، ففي بعض المجتمعات تكون قصيرة، وفي بعضها الآخر تكون طويلة قد تصل إلى عشرة أعوام. فهي تبدأ من سن ١١ سنه وقد تمتد في بعض المجتمعات لتصل إلى سن ٢١ سنه وهي مقسمه إلى ثلاث فترات زمنية وهي فترة المراهقة الأولى، وفترة المراهقة الوسطى، وفترة المراهقة المتأخره.

علامات بدء مرحلة المراهقة:

١ – النمو الجسدي: حيث تظهر قفزة سريعة في النمو، طولاً ووزناً، تختلف بين الذكور والإناث، فتبدو الفتاة أطول وأثقل من الشاب خلال مرحلة المراهقة الأولى، وعند الذكور يتسع الكتفان بالنسبة إلى الفخذين، وعند الإناث يتسع الفخذان بالنسبة للكتفين والخصر، وعند الذكور تكون الساقان طويلتين بالنسبة لبقية الجسد، وتنمو العضلات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- النضوج الجنسي: يتحدد النضوج الجنسي عند الإناث بظهور الدورة الشهرية، ولكنه لا يعني بالضرورة ظهور الخصائص الجنسية الثانوية (مثل: نمو الثديين وظهور الشعر تحت الإبطين وعلى الأعضاء التناسلية)، أما عند الذكور، فالعلامة الأولى للنضوج الجنسي هي زيادة حجم الخصيتين، وظهور الشعر حول الأعضاء التناسلية لاحقاً، مع زيادة في حجم العضو التناسلي، وفي حين تظهر الدورة الشهرية عند الإناث في حدود العام الثالث عشر، يحصل القذف المنوي الأول عند الذكور في العام الخامس عشر تقريباً.

٣- التغير النفسي: إن للتحولات الهرمونية والتغيرات الجسدية في مرحلة المراهقة تأثيراً قوياً على الصورة الذاتية والمزاج والعلاقات الاجتماعية، فظهور الدورة الشهرية عند الإناث، يمكن أن يكون لها ردة فعل معقدة، تكون عبارة عن مزيج من الشعور بالمفاجأة والخوف والانزعاج، بل والابتهاج أحياناً، وذات الأمر قد يحدث عند الذكور عند حدوث القذف المنوي الأول، أي: مزيج من المشاعر السلبية والإيجابية. ولكن المهم هنا، أن أكثرية الذكور يكون لديهم علم بالأمر قبل حدوثه، في حين أن معظم الإناث يتكلن على أمهاتهن للحصول على المعلومات أو يبحثن عنها في المصادر والمراجع المتوافرة.

مشاكل المراهقة:

يقول الدكتور عبد الرحمن العيسوي: "إن المراهقة تختلف من فرد إلى آخر، ومن بيئة جغرافية إلى أخرى، ومن سلالة إلى أخرى، كذلك تختلف باختلاف الأنماط الحضارية التي يتربى في وسطها المراهق، فهي في المجتمع البدائي تختلف عنها في المجتمع المتحضر، وكذلك تختلف في مجتمع المدينة عنها في المجتمع الريفي، كما تختلف من المجتمع المتزمت الذي يفرض كثيراً من القيود والأغلال على نشاط المراهق، عنها في المجتمع الحر الذي يتيح للمراهق فرص العمل والنشاط، وفرص إشباع الحاجات والدوافع المختلفة.

كذلك فإن مرحلة المراهقة ليست مستقلة بذاتها استقلالاً تاماً، وإنما هي تتأثر بما مر به الطفل من خبرات في المرحلة السابقة، والنمو عملية مستمرة ومتصلة".

ولأن النمو الجنسي الذي يحدث في المراهقة ليس من شأنه أن يؤدي بالضرورة إلى حدوث أزمات للمراهقين، فقد دلت التجارب على أن النظم الاجتماعية الحديثة التي يعيش فيها المراهق هي المسؤولة عن حدوث أزمة المراهقة، فمشاكل المراهقة في المجتمعات الغربية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أكثر بكثير من نظيرتها في المجتمعات العربية والإسلامية، وهناك أشكال مختلفة للمراهقة، منها:

١- مراهقة سوية خالية من المشكلات والصعوبات.

٢- مراهقة انسحابية، حيث ينسحب المراهق من مجتمع الأسرة، ومن مجتمع الأقران، ويفضل الانعزال والانفراد بنفسه، حيث يتأمل ذاته ومشكلاته.

٣- مراهقة عدوانية، حيث يتسم سلوك المراهق فيها بالعدوان على نفسه وعلى غيره من الناس والأشياء.

والصراع لدى المراهق ينشأ من التغيرات البيولوجية، الجسدية والنفسية التي تطرأ عليه في هذه المرحلة، فجسدياً يشعر بنمو سريع في أعضاء جسمه قد يسبب له قلقاً وإرباكاً، وينتج عنه إحساسه بالخمول والكسل والتراخي، كذلك تؤدي سرعة النمو إلى جعل المهارات الحركية عند المراهق غير دقيقة، وقد يعتري المراهق حالات من اليأس والحزن والألم التي لا يعرف لها سبباً، ونفسيا يبدأ بالتحرر من سلطة الوالدين ليشعر بالاستقلالية والاعتماد على النفس، وبناء المسؤولية الاجتماعية، وهو في الوقت نفسه لا يستطيع أن يبتعد عن الوالدين؛ لأنهم مصدر الأمن والطمأنينة ومنبع الجانب المادي لديه، وهذا التعارض بين الحاجة إلى الاستقلال والتحرر والحاجة إلى الاعتماد على الوالدين، وعدم فهم الأهل لطبيعة المرحلة وكيفية التعامل مع سلوكيات المراهق، وهذه التغيرات تجعل المراهق طريد مجتمع الكبار والصغار، إذا تصرف كطفل سخر منه الكبار، وإذا تصرف كرجل انتقده الرجال، مما يؤدي إلى خلخلة التوازن النفسي للمراهق، ويزيد من حدة المرحلة ومشاكلها.

المشكلات والتحديات السلوكية في حياة المراهق:

١- الصراع الداخلي: حيث يعاني المراهق من جود عدة صراعات داخلية، ومنها: صراع بين الاستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها، وصراع بين مخلفات الطفولة ومتطلبات الرجولة والأنوثة، وصراع بين طموحات المراهق الزائدة وبين تقصيره الواضح في التزاماته،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وصراع بين غرائزه الداخلية وبين التقاليد الاجتماعية، والصراع الديني بين ما تعلمه من شعائر ومبادئ ومسلمات وهو صغير وبين تفكيره الناقد الجديد وفلسفته الخاصة للحياة، وصراعه الثقافي بين جيله الذي يعيش فيه بما له من آراء وأفكار والجيل السابق.

٢- **الاغتراب والتمرد**: فالمراهق يشكو من أن والديه لا يفهمانه، ولذلك يحاول الانسلاخ عن مواقف وثوابت ورغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد وإثبات تفرده وتمايزه، وهذا يستلزم معارضة سلطة الأهل؛ لأنه يعد أي سلطة فوقية أو أي توجيه إنما هو استخفاف لا يطاق بقدراته العقلية التي أصبحت موازية جوهرياً لقدرات الراشد، واستهانة بالروح النقدية المتيقظة لديه، والتي تدفعه إلى تمحيص الأمور كافة، وفقا لمقاييس المنطق، وبالتالي تظهر لديه سلوكيات التمرد والمكابرة والعناد والتعصب والعدوانية.

٣- الخجل والانطواء: فالتدليل الزائد والقسوة الزائدة يؤديان إلى شعور المراهق بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته، لكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل عن الأسرة ويعتمد على نفسه، فتزداد حدة الصراع لديه، ويلجأ إلى الانسحاب من العالم الاجتماعي والانطواء والخجل.

٤- **السلوك المزعج**: والذي يسببه رغبة المراهق في تحقيق مقاصده الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة، وبالتالي قد يصرخ، يشتم، يسرق، يركل الصغار ويتصارع مع الكبار، يتلف الممتلكات، يجادل في أمور تافهة، يتورط في المشاكل، يخرق حق الاستئذان، ولا يهتم بمشاعر غيره.

٥- **العصبية وحدة الطباع**: فالمراهق يتصرف من خلال عصبيته وعناده، يريد أن يحقق مطالبه بالقوة والعنف الزائد، ويكون متوتراً بشكل يسبب إزعاجاً كبيراً للمحيطين به.
وتجدر الإشارة إلى أن كثيراً من الدراسات العلمية تشير إلى وجود علاقة قوية بين وظيفة الهرمونات الجنسية والتفاعل العاطفي عند المراهقين، بمعنى أن المستويات الهرمونية المرتفعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خلال هذه المرحلة تؤدي إلى تفاعلات مزاجية كبيرة على شكل غضب وإثارة وحدة طبع عند الذكور، وغضب واكتئاب عند الإناث.

طرق علاج المشاكل التي يمر بها المراهق:

حلول عملية:

ولمساعدة الأهل على حسن التعامل مع المراهق ومشاكله، نقدم فيما يلي نماذج لمشكلات يمكن أن تحدث مع حل عملي، سهل التطبيق، لكل منها.

المشكلة الأولى: وجود حالة من "الصدية" أو السباحة ضد تيار الأهل بين المراهق وأسرته، وشعور الأهل والمراهق بأن كل واحد منهما لا يفهم الآخر.

- الحل المقترح: تقول الأستاذة منى يونس (أخصائية علم النفس): إن السبب في حدوث هذه المشكلة يكمن في اختلاف مفاهيم الآباء عن مفاهيم الأبناء، واختلاف البيئة التي نشأ فيها الأهل وتكونت شخصيتهم خلالها وبيئة الأبناء، وهذا طبيعي لاختلاف الأجيال والأزمان، فالوالدان يحاولان تسيير أبنائهم بموجب آرائهم وعاداتهم وتقاليد مجتمعاتهم، وبالتالي يحجم الأبناء عن الحوار مع أهلهم؛ لأنهم يعتقدون أن الآباء إما أنهم لا يهمهم أن يعرفوا مشكلاتهم، أو أنهم لا يستطيعون فهمها، أو أنهم - حتى إن فهموها - ليسوا على استعداد لتعديل مواقفهم.

ومعالجة هذه المشكلة لا تكون إلا بإحلال الحوار الحقيقي بدل التنافر والصراع والاغتراب المتبادل، ولا بد من تفهم وجهة نظر الأبناء فعلاً لا شكلاً بحيث يشعر المراهق أنه مأخوذ على محمل الجد ومعترف به وبتفرده - حتى لو لم يكن الأهل موافقين على كل آرائه ومواقفه - وأن له حقاً مشروعاً في أن يصرح بهذه الآراء. الأهم من ذلك أن يجد المراهق لدى الأهل آذاناً صاغية وقلوباً متفتحة من الأعماق، لا مجرد مجاملة، كما ينبغي أن نفسح له المجال ليشق طريقه بنفسه حتى لو أخطأ، فالأخطاء طريق للتعلم،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وليختر الأهل الوقت المناسب لبدء الحوار مع المراهق، بحيث يكونا غير مشـــغولين، وأن يتحدثا جالسين،

جلسة صديقين متآلفين، يبتعدا فيها عن التكلف والتجمل، وليحذرا نبرة التوبيخ، والنهر، والتسفيه..

حاولا الابتعاد عن الأسئلة التي تكون إجاباتها "بنعم" أو "لا"، أو الأسئلة غير الواضـــحة وغير المباشرة، وافسحا له مجالاً للتعبير عن نفسه، ولا تستخدما ألفاظاً قد تكون جارحـــة دون قصد، مثل: "كان هذا خطأ" أو "ألم أنبهك لهذا الأمر من قبل؟".

المشكلة الثانية: شعور المراهق بالخجل والانطواء، الأمر الذي يعيقه عن تحقيـــق تفاعلـــه الاجتماعي، وتظهر عليه هاتين الصفتين من خلال احمرار الوجه عند التحدث، والتلعثم في الكلام وعدم الطلاقة، وجفاف الحلق.

- الحل المقترح: إن أسباب الخجل والانطواء عند المراهق متعددة، وأهمها: عجـــزه عـــن مواجهة مشكلات المرحلة، وأسلوب التنشئة الاجتماعية الذي ينشأ عليه، فالتدليل الزائد والقسوة الزائدة يؤديان إلى شعوره بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته، لكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل عن الأسرة ويعتمد على نفسه، فيحدث صراع لديه، ويلجأ إلى الانسحاب من العالم الاجتماعي، والانطواء والخجل عند التحدث مع الآخرين.

ولعلاج هذه المشكلة ينصح بـــ: توجيه المراهق بصورة دائمة وغـــير مباشـــرة، وإعطـــاء مساحة كبيرة للنقاش والحوار معه، والتسامح معه في بعض المواقف الاجتماعية، وتشجيعه على التحدث والحوار بطلاقة مع الآخرين، وتعزيز ثقته بنفسه.

المشكلة الثالثة: عصبية المراهق واندفاعه، وحدة طباعه، وعناده، ورغبته في تحقيق مطالبـــه بالقوة والعنف الزائد، وتوتره الدائم بشكل يسبب إزعاجاً كبيراً للمحيطين به.

- الحل المقترح: يرى الدكتور عبد العزيز محمد الحر، أن لعصبية المراهق أســـباباً كـــثيرة، منها: أسباب مرتبطة بالتكوين الموروث في الشخصية، وفي هذه الحالة يكون أحد الوالدين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عصبياً فعلاً، ومنها: أسباب بيئية، مثل: نشأة المراهق في جو تربوي مشحون بالعصبية والسلوك المشاكس الغضوب.

كما أن الحديث مع المراهقين بفظاظة وعدوانية، والتصرف معهم بعنف، يؤدي بهم إلى أن يتصرفوا ويتكلموا بالطريقة نفسها، بل قد يتمادوا للأشد منها تأثيراً، فالمراهقون يتعلمون العصبية في معظم الحالات من الوالدين أو المحيطين بهم، كما أن تشدد الأهل معهم بشكل مفرط، ومطالبتهم بما يفوق طاقاتهم وقدراتهم من التصرفات والسلوكيات، يجعلهم عاجزين عن الاستجابة لتلك الطلبات، والنتيجة إحساس هؤلاء المراهقين بأن عدواناً يمارس عليهم، يؤدي إلى توترهم وعصبيتهم، ويدفعهم ذلك إلى عدوانية السلوك الذي يعبرون عنه في صورته الأولية بالعصبية، فالتشدد المفرط هذا يحولهم إلى عصبيين، ومتمردين.

وهناك أسباب أخرى لعصبية المراهقين كضيق المنزل، وعدم توافر أماكن للهو، وممارسة أنشطة ذهنية أو جسدية، وإهمال حاجتهم الحقيقية للاسترخاء والراحة لبعض الوقت.

ويرى الدكتور الحر أن علاج عصبية المراهق يكون من خلال الأمان، والحب، والعدل، والاستقلالية، والحزم، فلا بد للمراهق من الشعور بالأمان في المنزل.. الأمان من مخاوف التفكك الأسري، والأمان من الفشل في الدراسة، والأمر الآخر هو الحب فكلما زاد الحب للأبناء زادت فرصة التفاهم معهم، فيجب ألا نركز في حديثنا معهم على التهديد والعقاب، والعدل في التعامل مع الأبناء ضروري؛ لأن السلوك التفاضلي نحوهم يوجد أرضاً خصبة للعصبية، فالعصبية ردة فعل لأمر آخر وليست المشكلة نفسها، والاستقلالية مهمة، فلا بد من تخفيف السلطة الأبوية عن الأبناء وإعطائهم الثقة بأنفسهم بدرجة أكبر مع المراقبة والمتابعة عن بعد، فالاستقلالية شعور محبب لدى الأبناء خصوصاً في هذه السن، ولابد من الحزم مع المراهق، فيجب ألا يترك لفعل ما يريد بالطريقة التي يريدها وفي الوقت الذي يريده ومع من يريد، وإنما يجب أن يعي أن مثل ما له من حقوق، فإن عليه واجبات يجب أن يؤديها، وأن مثل ما له من حرية فللآخرين حريات يجب أن يحترمها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المشكلة الرابعة: ممارسة المراهق للسلوك المزعج، كعدم مراعاة الآداب العامة، والاعتداء على الناس، وتخريب الممتلكات والبيئة والطبيعة، وقد يكون الإزعاج لفظياً أو عملياً.

- الحل المقترح: من أهم أسباب السلوك المزعج عند المراهق: رغبته في تحقيق مقاصده الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة، والأفكار الخاطئة التي تصل لذهنه من أن المراهق هو الشخص القوي الشجاع، وهو الذي يصرع الآخرين ويأخذ حقوقه بيده لا بالحسنى، وأيضاً الإحباط والحرمان والقهر الذي يعيشه داخل الأسرة، وتقليد الآخرين والاقتداء بسلوكهم الفوضوي، والتعثر الدراسي، ومصاحبة أقران السوء.

أما مظاهر السلوك المزعج، فهي: نشاط حركي زائد يغلب عليه الاضطراب والسلوكيات المرتجلة، واشتداد نزعة الاستقلال والتطلع إلى القيادة، وتعبير المراهق عن نفسه وأحاسيسه ورغباته بطرق غير لائقة (الصراخ، الشتم، السرقة، القسوة، الجدل العقيم، التورط في المشاكل، والضجر السريع، والتأفف من الاحتكاك بالناس، وتبرير التصرفات بأسباب واهية، والنفور من النصح، والتمادي في العناد).

أما مدخل العلاج فهو تبصير المراهق بعظمة المسؤوليات التي تقع على كاهله وكيفية الوفاء بالأمانات، وإشغاله بالخير والأعمال المثمرة البناءة، وتصويب المفاهيم الخاطئة في ذهنه، ونفي العلاقة المزعومة بين الاستقلالية والتعدي على الغير، وتشجيعه على مصاحبة الجيدين من الأصدقاء ممن لا يحبون أن يمدوا يد الإساءة للآخرين، وإرشاده لبعض الطرق لحل الأزمات ومواجهة عدوان الآخرين بحكمة، وتعزيز المبادرات الإيجابية إذا بادر إلى القيام بسلوك إيجابي يدل على احترامه للآخرين من خلال المدح والثناء، والابتعاد عن الألفاظ الاستفزازية والبرمجة السلبية وتجنب التوبيخ قدر المستطاع.

المشكلة الخامسة: تعرض المراهق إلى سلسلة من الصراعات النفسية والاجتماعية المتعلقة بصعوبة تحديد الهوية ومعرفة النفس يقوده نحو التمرد السلبي على الأسرة وقيم المجتمع، ويظهر ذلك في شعوره بضعف الانتماء الأسري، وعدم التقيد بتوجيهات الوالدين،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمعارضة والتصلب في المواقف، والتكبر، والغرور، وحب الظهور، وإلقاء اللوم على الآخرين، التلفظ بألفاظ نابية.

- الحل المقترح: إن غياب التوجيه السليم، والمتابعة اليقظة المتزنة، والقدوة الصحيحة يقود المراهق نحو التمرد، ومن أسباب التمرد أيضاً: عيش المراهق في حالة صراع بين الحنين إلى مرحلة الطفولة المليئة باللعب وبين التطلع إلى مرحلة الشباب التي تكثر فيها المسؤوليات، وكثرة القيود الاجتماعية التي تحد من حركته، وضعف الاهتمام الأسري بمواهبه وعدم توجيهها الوجهة الصحيحة، وتأنيب الوالدين له أمام إخوته أو أقربائه أو أصدقائه، ومتابعته للأفلام والبرامج التي تدعو إلى التمرد على القيم الدينية والاجتماعية والعنف.

ويرى كل من الدكتور بدر محمد ملك، والدكتورة لطيفة حسين الكندري أن علاج تمرد المراهق يكون بالوسائل التالية: السماح للمراهق بالتعبير عن أفكاره الشخصية، وتوجيهه نحو البرامج الفعالة لتكريس وممارسة مفهوم التسامح والتعايش في محيط الأندية الرياضية والثقافية، وتقوية الوازع الديني من خلال أداء الفرائض الدينية والتزام الصحبة الصالحة ومد جسور التواصل والتعاون مع أهل الخبرة والصلاح في المحيط الأسري وخارجه، ولا بد من تكثيف جرعات الثقافة الإسلامية، حيث إن الشريعة الإسلامية تنظم حياة المراهق لا كما يزعم أعداء الإسلام بأنه يكبت الرغبات ويحرم الشهوات، والاشتراك مع المراهق في عمل أنشطة يفضلها، وذلك لتقليص مساحات الاختلاف وتوسيع حقول التوافق وبناء جسور التفاهم، وتشجيع وضع أهداف عائلية مشتركة واتخاذ القرارات بصورة جماعية مقنعة، والسماح للمراهق باستضافة أصدقائه في البيت مع الحرص على التعرف إليهم والجلوس معهم لبعض الوقت، والحذر من البرمجة السلبية، وتجنب عبارات: أنت فاشل، عنيد، متمرد، اسكت يا سليط اللسان، أنت دائماً تجادل وتنتقد، أنت لا تفهم أبداً...إلخ؛ لأن هذه الكلمات والعبارات تستفز المراهق وتجلب المزيد من المشاكل والمتاعب ولا تحقق المراد من العلاج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعض السلوكيات في مراحل العمر المختلفه وكيفية التعامل معها

١- سلوك العناد أسبابه وعلاجه:

ما هو العناد: هو ظاهرة معروفة في سلوك بعض الأطفال، حيث يرفض الطفل ما يؤمر به أو يصر على تصرف ما، ويتميز العناد بالإصرار وعدم التراجع حتى في حالة الإكراه، وهو من اضطرابات السلوك الشائعة، وقد يحدث لمدة وجيزة أو مرحلة عابرة أو يكون نمطاً متواصلاً وصفة ثابتة وسلوكاً وشخصية للطفل.

متى يبدأ العناد:

العناد ظاهرة سلوكية تبدأ في مرحلة مبكرة من العمر، فالطفل قبل سنتين من العمر لا تظهر مؤشرات العناد في سلوكه؛ لأنه يعتمد اعتماداً كلياً على الأم أو غيرها ممن يوفرون له حاجاته؛ فيكون موقفه متسماً بالحياد والاتكالية والمرونة والانقياد النسبي. فالعناد يبدأ حينما يتمكن الطفل من المشي والكلام قبل سن الثلاث سنوات من العمر أو بعد السنتين الأوليين؛ وذلك نتيجة لشعوره بالاستقلالية، ونتيجة لنمو تصوراته الذهنية، فيرتبط العناد بما يجول في رأسه من خيال ورغبات.

أشكال العناد:

عناد التصميم والإرادة:

وهو نوع محمود من العناد فقد نرى الطفل يُصر على تكرار محاولته، كأن يصر على محاولة إصلاح شئ ما، وإذا فشل يصيح مصراً على تكرار محاولته.

العناد غير الواعي:

يكون بتصميم الطفل على رغبته دون النظر إلى العواقب المترتبة على هذا العناد، فهو عناد أرعن، كأن يصر الطفل على بالسكين مثلا بالرغم من محاولة إقناع أمه له بتركها حتى لا يصاب بمكروه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العناد مع النفس :

نرى الطفل يحاول أن يعاند نفسه ويعذبها، ويصبح في صراع داخلي مع نفسه، فقد يغتاظ الطفل من أمه؛ فيرفض الطعام وهو جائع، برغم محاولات أمه وطلبها إليه تناول الطعام، وهو يظن بفعله هذا أنه يعذب نفسه بالتَّضوُّر جوعاً.

أسباب العناد

أوامر الكبار: التي قد تكون في بعض الأحيان غير مناسبة للواقع، وقد تؤدي إلى عواقب سلبية؛ مما يدفع الطفل إلى

التشبه بالكبار: قد يلجأ الطفل إلى التصميم والإصرار على رأيه متشبهاً بأبيه أو أمه، عندما يصممان على أن يفعل الطفل شيئاً أو ينفذ أمراً ما، دون إقناعه بسبب أو جدوى هذا الأمر المطلوب منه تنفيذه.

رغبة الطفل في تأكيد ذاته: إن الطفل يمر بمراحل للنمو النفسي، وحينما تبدو عليه علامات العناد غير المبالَغ فيه فإن ذلك يشير إلى مرحلة النمو، وهذه تساعد الطفل على الاستقرار واكتشاف نفسه وقدرته على التأثير، ومع الوقت سوف يتعلم أن العناد والتحدي ليسا بالطرق السوية لتحقيق المطالب.

الشعور بالعجز: إن معاناة الطفل وشعوره بوطأة خبرات الطفولة، أو مواجهته لصدمات، أو إعاقات مزمنة تجعل العناد وسيلة لمواجهة الشعور بالعجز والقصور والمعاناة.

كيف تتعامل مع الطفل العنيد ؟

البعد عن إرغام الطفل على الطاعة، واللجوء إلى دفء المعاملة اللينة والمرونة في الموقف، فالعناد اليسير يمكن أن نغض الطرف عنه، ونستجيب لما يريد هذا الطفل، ما دام تحقيق رغبته لن يأتي بضرر، وما دامت هذه الرغبة في حدود المقبول.

شغل الطفل بشيء آخر والتمويه عليه إذا كان صغيراً، ومناقشته والتفاهم معه إذا كان كبيراً.

الحوار الدافئ المقنع غير المؤجل من أنجح الأساليب عند ظهور موقف العناد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العقاب عند وقوع العناد مباشرة، بشرط معرفة نوع العقاب الذي يجدي مع هذا الطفل بالذات؛ لأن نوع العقاب يختلف في تأثيره من طفل إلى آخر.

عدم صياغة طلباتنا من الطفل بطريقة تشعره بأننا نتوقع منه الرفض؛ لأن ذلك يفتح أمامه الطريق لعدم الاستجابة والعناد.

عدم وصفه بالعناد على مسمع منه، أو مقارنته بأطفال آخرين بقولنا: (إنهم ليسوا عنيدين مثلك).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- سلوك الكذب

أهم أسباب الكذب ما يلي:

١- أهم أسباب الكذب،هو: الخوف وعدم الشعور بالأمان..

عندما نستخدم أسلوب المحقق -كما رأينا- أو نستخدم العقاب الشديد أو النهر واللوم والصراخ بصوتٍ عالٍ عندما يتصرف بشكل خاطئ؛ فيكذب في هذه الأحوال للدفاع عن نفسه، والتخلص مما يخاف من العقوبة.

علاج هذا النوع من الكذب، يكون باستخدام الحوار والتفاهم، والأهم إشعاره بالأمان، والسؤال هنا:هل يمكن للوالدين أن يشعرا أبناءهما بالأمان إذا لم يكونا يشعران أصلاً بالأمن والطمأنينة في قلبيهما؟ إن فاقد الشيء لا يعطيه، لذا ينبغي أن يتأملا أسباب عدم طمأنينتهما، سواء في صلتهما بالله أو علاقتهما الزوجية أو ما يتصل بالعمل.. فيبدآن أولاً بتحقيق الأمان والسكينة والطمأنينة لنفسيهما، والإكثار من الدواء الرباني، يقول علام الغيوب: "أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ"

٢- من أسباب الكذب ألا نسمح له بقول الحقيقة:

خذ على سبيل المثال موقفاً قد نختار فيه، عندما يقول الطفل لأمه: إنه يكره أخاه الجديد، يقولها لشعوره بالغيرة منه، قد تضربه أمه لقول الحقيقة وتقول له: عيب لا تقل هذا الكلام، أما إذا لف ودار وساير أمه، وأعلن كذبة واضحة بأنه حالياً يحب أخاه قد تكافئه أمه بحضنه أو قبلة فيستنتج الطفل أن الحقيقة تؤذي، وأن عدم الأمانة وعدم الصدق يفيد، والأم تكافئه، إذن فهي تحب الكذبات الصغيرة.

العلاج لهذا النوع من الكذب (لا تقل يا بني الحقيقة): قبوله بعيوبه والعمل على تعديلها، نعترف بمشاعره السلبية، ونظهر تفهمنا لها ونشعره باحترامنا لاستقلاليته، واستقلالية مشاعره عنا، وهذا كفيل -إن شاء الله- بزوالها، مع عدم لومه أو معاتبته عليها، مع العمل على علاج جذور المشكلة التي أدت إلى الشعور السلبي الذي رفضته الأم بطريقتها الخاطئة.. كانت المشكلة أنه يغار من أخيه، هذا الأخ سرق اهتمام والديه، وأكل الجو عليه، فيكون العلاج بعد قبوله بمشاعره السلبية، أن نعمل على تغييرها بإعطائه مزيداً من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاهتمام الصادق والمشاركة في اللعب والحديث وتحسين العلاقة بينه وبين أخيه بطريقة غير مباشرة مثلاً: (أخوك يحتاجك.. أنت ستساعده.. هو يحتاج واحد يلعب معه.. أنت الذي ستفهمه.. أنت الذي ستعلمه.. أنت الذي ستساعدنا على تربيته... إلخ).

٣- السبب الثالث من أسباب الكذب: (الكذب الخيالي)،وهو عند الأطفال الصغار.
لمدة معينة من حياة الغير، يعطي الطفل لنفسه ما يحتاجه من (الأمان) أو يتمناه من (الحنان) أو (الهدايا) من خلال الكذب الخيالي، فأكاذيبه هنا تتحدث عن مخاوفه وآماله، عندما يقول الطفل إن أحد أقاربه أهدى إليه سيارة حقيقية كسيارة والده، يمكن أن ندرك رغبته وآماله في ذلك، فنقول له:أنت تريد يكون عندك سيارة مثل سيارة أبيك.. صح.. أنت تريد يكون عندك سيارات كثيرة وسريعة.. جيد)، وهكذا مع مختلف الكذبات التي من هذا النوع.. أظهر تفهمك لما خلف الكلام من المشاعر والمعاني، وساعده على إظهارها والتعرف عليها وقبولها منه، واحذر من الأخطاء الشائعة التي يقع فيها كثير من الآباء، سواء من السخرية بهذه الكذبات أو نهره عن هذا الكلام أو اتهامه بالكذب، هذا الاتهام بالكذب سيؤدي به مستقبلاً إلى السبب الرابع من أسباب الكذب.

٤- السبب الرابع من أسباب الكذب [يا كذاب]، وهو أن يسمع والديه وهم يقولون له: يا كذاب، سواء بالتصريح أو التلميح بأنه بهذا الوصف..
الذي يكون عندما نرسل له هذه الرسالة (يا كذاب) هو أن نخزن في عقله الباطن صورة الكذاب عن نفسه، فتحركه هذه الصورة نحو الكذب تلقائياً، خلاف ما لو كانت الصورة التي تطبعها في ذهن ابنك عن نفسه صورة مشرقة، كصورة المجاهد والعالم، الذي كانت إحدى الأمهات تذكر ابنها بها، وكانت هذه الصورة هي فعلاً الصورة التي بدأت تكسو شخصية هذا الابن وتحركه نحو الوصول إلى هذا الطموح الرائع.
ولذلك يجب على الوالدين أن يخزنوا في عقل ابنهم أنه صادق وغيرها من الصفات الحميدة التي يريدون زرعها فيه، ويرسلوا هذه الرسائل باستمرار.
ذكرنا إلى الآن أسباب الكذب عند الأطفال، وهي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١- عدم الأمان. ٢- لا تقل يا بني الحقيقي.

٣- الكذب الخيالي. ٤- يا كذاب.

السبب الخامس من أسباب الكذب: (أبي وأمي يكذبان أيضاً): وهذه مصيبة في الحقيقة، قد يجد الابن والده يكذب على أمه، وأمه تكذب على والده ، والاثنان يكذبان عليه أو على إخوته... وهكذا، فيرث الابن الكذب ويكتسبه من هذا البيت (بيت الكذابين)، وفضلاً عن أن يكون كذاباً فهو يفقد الثقة بأحاديث والديه معه.

فالابن لا يفقد الثقة في أحاديث والديه فحسب، بل المرّ والمؤلم أنه يفقد الثقة حتى في عواطفهم، ويفقد احترامه وتقديره لهما، وكل هذا بالغ الألم عليه وعلى والديه الذين لم يتبقَّ لهما شيء بعد كل الذي فقداه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com